

الشباب في العالم العربي

بإمكان القطاع العام أن يخفف من العوامل التي تسبب هجرة الشباب

يفضل الشباب، ذكوراً وإناثاً، مغادرة لبنان بشكل مؤقت أو نهائي للعمل خارجاً، مما يقلص من الثروة البشرية والمجتمعية للبلد. وبما أن العوامل الخارجية التي تجذب الشباب للهجرة لا يمكن تغييرها، فإن الحمل يبقى على كاهل المؤسسات الرسمية في لبنان لتحديد العوامل الداخلية التي تدفع بالشباب للهجرة. ويضيق الهرم السكاني في لبنان عند فئة الشباب من عمر ٢٠-٣٥، بحسب الباحث والخبير الاقتصادي جاد شعبان، المهتم أيضاً بقضايا الشباب في العالم العربي. كما أن معظم من يهاجرون من الشباب إلى أمريكا الشمالية وأوروبا، تلقوا أكثر من ثلاثة عشر عاماً

من التعليم، مما يشكل ظاهرة نزيف الأدمغة المنتشرة بشكل كبير. "نزيف الأدمغة هي حقيقة في لبنان"، أكد شعبان.

وجاء حديث شعبان خلال محاضرة ألقاها في الجامعة الأمريكية في بيروت تحت عنوان: "نزيف الأدمغة: الأسباب والحلول"، ونظمها جمع خريجو الجامعة الأمريكية في بيروت - فرع جبل لبنان، ورعى المحاضرة رئيس الجامعة، بيتر دورمان، مثلاً بالدكتورة إيمان نوبهض، عميدة كلية العلوم الصحية، وأشارت نوبهض في كلمتها إلى ثلاثة نقاط: هجرة الشباب العربي المثقف خارج أوطانهم؛ ابتعاد الشباب العربي المثقف عن القضايا السياسية والاجتماعية في أوطانهم؛ وفشل الدول في تأمين حد أدنى أساسي من الخدمات الحكومية في مجال التعليم.

ويقود شعبان حالياً مشروعاً بحثياً يهدف لاستكشاف العلاقة بين درجات التعليم العالي ومجالات التوظيف في لبنان. ويبحث المشروع كحالة دراسية الخريجين من أربع جامعات رئيسية في لبنان، وعملية انتقالهم من الدراسة إلى سوق العمل، بما في ذلك دوافع العمل وتقييمهم أو رضاهم بوظائفهم. هذا المشروع يتم برعايته مشتركة

توصيات بخصوص السياسات:

يجب على مؤسسات القطاع العام:

- التعاون مع المؤسسات الخاصة وتشكيل مجموعة دراسية لإصدار المعلومات المحلية والرسمية حول الهجرة وأشكالها ومدى انتشارها.
- القيام بإصلاحات تخفف من الكلفة المعيشية وأن تشجع وتدعم القروض السكنية الغير مكلفة للشباب والخريجين الجدد.
- الاستثمار بشكل أفضل في فرص عمل المهن الاختصاصية ضمن القطاع العام.
- تسهيل عمل المؤسسات والشرك التجارية من خلال تخفيف كلفة خدمات الاتصالات والتكاليف المتعلقة بإنشاء مثل هذه المؤسسات والشرك.

بين مكتب علاقات الخريجين في الجامعة الأمريكية في بيروت و معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس).

وأطلق «فارس» منتدى السياسات العامة و البحث عن الشباب في العالم العربي خلال العام ٢٠٠٨، مع برنامجين آخرين. ويسعى البرنامج إلى أن يشكل نقطة التقاء ومصدر معلومات للباحثين وصناع القرار في هذا المجال، وللإحاطة بشكل واف بواقع الشباب العربي بتعقيدهات وتفصيله، ويرأس شعبان المجلس الاستشاري للأساتذة الباحثين في البرنامج. كما يهدف البرنامج إلى إصدار الأبحاث وتفعيل آليات للتنسيق بين المعنيين، باحثين وصناع قرار، محليين ودوليين.

المحصلة النهائية لنزيف الأدمغة: سلبية

يصف شعبان هجرة الشباب في لبنان بـ «ظاهرة هجرة مزمنة»، تتشكل بفعل عوامل دفع وجذب مختلفة.



جاد شعبان

أستاذ برتبة مساعد في قسم العلوم الزراعية - كلية الزراعة وعلوم الغذاء في الجامعة الأمريكية في بيروت.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (فارس) التابع للجامعة الأميركية في بيروت، هو معهد بحثي تأسس في سنة ٢٠٠٦، بهدف رعاية واستثمار الأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة للباحثين والأكاديميين. وفي مطلعهم الأساتذة والباحثين في الجامعة الأمريكية في بيروت، وللمساهمة إيجابياً في الشؤون المتعلقة بصناعة القرار والعلاقات الدولية في العالم العربي.

ويسعى معهد عصام فارس ليكون مجالاً مديناً مفتوحاً، ديناميكياً ومحلياً، تتلاقى وتمثل فيه جميع الأفكار والأجندات الموجودة في المجتمع. وتمثل أهداف المعهد بـ: (١) الرفع من مستوى النقاشات المتعلقة بالسياسات العامة وصناعة القرار في العالم العربي وفي الخارج؛ (٢) تحسين مساهمة العالم العربي في الشؤون الدولية؛ (٣) إثراء عملية التفاعل بين الباحثين والمسؤولين والفاعلين في المجتمع المدني في الشرق الأوسط وفي الخارج.

يسعى منتدى السياسات العامة والبحث عن الشباب في العالم العربي إلى توفير قاعدة معلوماتية بحثية بالإضافة إلى آلية تنسيقية ومسرّعة، بل ونقطة انطلاق لكل ما يخص السياسات العامة لشؤون الشباب في العالم العربي وللمعنيين بمثل هذه الأبحاث والسياسات. سواءً كانوا من داخل المنطقة العربية أو خارجها. ويهدف البرنامج إلى نشر وتبادل ما يتم التوصل إليه من استنتاجات وخلاصات مع التركيز على التجارب المشتركة والدروس المستخلصة المتعلقة بالسياسات؛ وعلى تحديد وملء الثغرات الموجودة حالياً في القاعدة العربية للمعرفة. في المواضيع التي تمس الشباب العربي بما فيها: التربية، والحكم، والصحة العامة، والمشاركة المدنية.

رامي خوري
رئيسة صواف
مدير معهد عصام فارس
منسقة البرامج

عوامل الجذب هي الظروف الخارجية التي تجذب الشباب للهجرة. مثل المدخول المرتفع في الدول العربية الغنية بالنفط. وبيئة عمل واعدة أكثر. ووجود ثقافة مهنية احترافية. كما أن وجود شبكات من اللبنانيين المغتربين المستقرة في الخارج يسهّل من انتقال الشباب.

”لكن عوامل الجذب هذه لا يمكن التحكم بها أو إبطالها.“ بحسب شعبان.

إن النتائج السلبية لنزيف الأدمغة تفوق بشكل واضح الإيجابيات. ما يستدعي ضرورة التعامل الفوري مع هذه الظاهرة من خلال السياسات؛ فالعائلات اللبنانية تنفق على تعليم أجيالها الصاعدة. لتعود عائدات الأخيرة على بلدان ومجتمعات أخرى؛ كما أن البلد يخسر رأس ماله البشري والخصبة الأكبر من الأيدي العاملة. أما ما يعود عليه من فوائد مادية وخويلات مالية. تقدّر قيمتها بأربعة مليارات ونصف دولار أمريكي سنوياً. فإنها تنفق بشكل أساسي على السلع الاستهلاكية المكلفة. وهكذا فإن خطر الهجرة على المدى الطويل هو خطر حقيقي يهدد النمو الاقتصادي والاجتماعي-الخدمي للبلد.

يجب أن تكون الهجرة فرصة للشباب لا هدفاً

تشير إحصائيات توظيف وهجرة الشباب إلى ضرورة استحداث سياسات تخفف من عوامل الدفع التي تؤدي إلى هجرة الشباب خارج الوطن. ويتمنى أكثر من ثلث الخريجين الجامعيين الهجرة بشكل دائم. أو

المغادرة مؤقتاً بحسب احصاء أجرته

جامعة القديس يوسف في العام ٢٠٠٣.

وترتفع هذه النسبة بين خريجي كليات

الهندسة والطب والمعلوماتية حديثاً.

وعوامل الدفع هي الظروف المحلية

التي تدفع الشباب إلى الهجرة. وبسبب

اللاستقرار السياسي الذي يعيشه لبنان

منذ ١٩٧٥ تقريباً. وكذلك التكاليف

المرتفعة للمعيشة. فإن الهجرة تصبح

هدف الشباب والخريجين الجدد. كما

أن الفارق بين المؤهلات التعليمية وبين

الفرص الموجودة في سوق العمل المحلي.

يدفع بالشباب للبحث خارجاً عن فرص

واعدة أكثر. كما أن الشباب يتم تشجيعهم على التخصص في مجالات مشبعة وغير مطلوبة. كالطب

والهندسة. في حين هناك مجالات تخصصية أخرى مطلوبة مثل إدارة القطاع الصحي والعمليات. وكذلك

في مجال الصناعات والشرك الزراعية (agribusiness).

ولا تشجع التكاليف العالية لإنشاء المؤسسات التجارية والصناعية أي من المستثمرين أو رجال

الأعمال الشباب على إنشاء مؤسساتهم. ويزيد من قلقهم أيضاً غياب التشريعات والقوانين الفعالة

والكافية في هذا المجال.

وختم شعبان: ”على الحكومة أن توفر الحوافز للشباب اللبناني المتخصص والمحترف للبقاء في لبنان.

لأن ذلك حقّه الدستوري. الهجرة يجب أن تكون فرصة. لا هدفاً.“ ■

الفارق بين المؤهلات التعليمية وبين الفرص الموجودة في سوق العمل المحلي، يدفع بالشباب للبحث خارجاً عن فرص واعدة أكثر.

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية
٤٠٨ - مبنى ديانا تماري صباغ (DTS)
صندوق بريد ١١-٢٣٦. رياض الصلح
بيروت ١١٠٧٢٠٢٠. لبنان
هاتف: ٩٦١-١-٢٥٠٠٠٠ مقسم: ٤١٥٠
فاكس: ٩٦١-١-٧٣٧١٢٧

الموقع الإلكتروني لمعهد عصام فارس
staff.aub.edu.lb/~webifi/

القناة الخاصة بالجامعة الأميركية في بيروت على الـ YouTube
www.youtube.com/AUBatLebanon

موقع الجامعة الأميركية في بيروت
www.aub.edu.lb